

هل سيصبح الحشد الشعبي في العراق ورقة للمساومة السياسية

بواسطة مهند فارس (ar/experts/mhnd-fars/)

أبريل

متوفر أيضًا باللغات:

(English (/policy-analysis/popular-mobilization-forces-iraq-political-bargaining-chip

عن المؤلفين

مهند فارس (ar/experts/mhnd-fars/)

مهند فارس هو كاتب وصحافي عراقي وإنه أحد المساهمين في منتدى فكرة



تحليل موجز

تصاعدت حدة التوتر السياسي في العراق على أثر عدم الاتفاق على شكل الحكومة المقبلة حيث تتنافس كتلتان سياسيتان رئيسيتان على السلطة مع تزامن انتهاء المهلة الدستورية لانتخاب رئيس في العراق في وقت لاحق من هذا الأسبوع

يطمح (https://shafaq.com/ku/Iraq-News/Sadrism-and-Sunni-delegations-to-meet-Kurdish-leader-Masoud-Barzani)

التيار الصدري في تشكيل حكومة أغلبية وطنية بتحالف مع بعض القيادات السنية والكردية ويناكفه في مسعاه الإطار التنسيقي

الشيعي الموالي لإيران بتعاون مع تحالف العزم السني والإتحاد الوطني الكردستاني (https://www.al-

monitor.com/originals/2022/03/cross-sectarian-bloc-emerges-iraq

وفي هذا السياق يحاول الخصمين تكليل طموحاتهم السياسية بالنجاح بغض النظر عن الإثارة الناتجة عن استمرار الأزمة حيث تبادل

الطرفين تهديدات وحملات من التشهير والتسقيط السياسي تلاها حملة إغتيالات منظمة والتي شهدت محافظة ميسان أوجها في

شهر شباط/فبراير الماضي (https://www.france24.com/en/live-news/20220223-drugs-tribes-politics-a-deadly-mix-in-iraq)

(border-province) مروراً بمحاولات لإستغلال قرارات المحكمة الاتحادية (https://www.kurdistan24.net/en/opinion/27484-The-

Federal-Supreme-Court-of-Iraq-from-interpreting-to-amending-the-constitution:--KRG%25E2%2580%2599s-oil-

judgement-as-an-example) في هدم مساعي الطرفين السياسية

لم تؤدي تلك المراحل إلى أي بادرة من شأنها إنهاء الصراع السياسي وهو ما يبدو واضحاً في دخول الحشد الشعبي إلى واجهة

الصراع بشكل أكثر من السابق ما أوجع رغبة السياسيين في حل هذا التنظيم العسكري

دعوات حل الحشد الشعبي

في شهر تشرين الثاني/نوفمبر دعا زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر إلى حل الحشد الشعبي ونزع سلاحه بشكل يضمن تقييد عمله

ضمن ما نصت عليه "فتوى" تأسسه دعا لها المرجع الديني الشيعي علي السيستاني وفي عام 2017 دعا الصدر إلى إعادة دمج قوات

الحشد الشعبي في الجيش الوطني العراقي لكن بيان تشرين الثاني/نوفمبر ذهب إلى أبعد من ذلك - على الأرجح نتيجة للمكاسب

السياسية التي حققها الصدر في انتخابات تشرين الأول / أكتوبر 2021.

ورغم أن للتيار الصدري وجود بارز ضمن صفوف الحشد الشعبي ويتمثل وجوده بقوات سرايا السلام

(<https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/holy-shrine-units-announcement-will-change-rules-game-iraq>)

المكونة من 3 ألوية عسكرية وأكثر من 100 ألف مقاتل ولكن إدراكه لمدى الخطر الذي تشكله قوة باقي الفصائل أمام طموحه السياسي هو الدافع الرئيسي خلف مطالبته بحل الحشد

ويعتقد الباحث السياسي محمد العزبي أن طموح الصدر في كسب المزيد من التأييد الدولي ضمن مساعيه في تشكيل الحكومة يساهم أيضاً في تعزيز معارضته للحشد الشعبي وهو يحاول كسب هذا التأييد من خلال الإيحاء بتغيير سياسته الخارجية السابقة وإستنكار العمليات العسكرية التي نفذتها بعض الفصائل المسلحة المنضوية في الحشد الشعبي ضد المصالح الأمريكية في العراق

لم ينفرد الصدر وحده بالدعوة إلى حل الحشد الشعبي فقد عبر السياسيون السنة عن هذا الأمر في أكثر من مناسبة خاصة في ظل إعتقادهم بتورط بعض الفصائل في قضية المغيبين السنة الذين إختطفوا أثناء عمليات تحرير مناطقهم من الإرهاب وذلوعهم في حرق وسرقة الممتلكات إضافة إلى الإستهداف (https://www.brookings.edu/blog/order-from-chaos/2022/02/03/new-vulnerabilities-for-iraqs-resilient-popular-mobilization-forces) المنظم الذي تقوده هذه الفصائل ضد الشخصيات السياسية السنية

أحدث مثال على استهداف فصائل الحشد الشعبي للسنة حدث في شباط / فبراير عندما وجه المسؤول الأمني لكتائب حزب الله أبو علي العسكري تهديداً إلى رئيس البرلمان الحالي محمد الحلبوسي والذي دعا فيه إلى زيادة عدد قوات الحشد في غرب العراق من أجل إفشال مساعي الحلبوسي في تمرير "مرترقة الكيان الصهيوني لمنصب رئاسة الجمهورية في إشارة إلى مرشح الحزب الديمقراطي الكرديستاني ريبير أحمد

شكل هذا التهديد دليل على إرتباط بعض فصائل الحشد الشعبي بالسياسة الإيرانية نظراً إلى أن الأخيرة قد إستهدفت عاصمة إقليم كردستان مطلع شهر آذار/مارس الجاري بـ 12 صاروخاً باليستياً بزعم إستهداف مركز إستراتيجي إسرائيلي قبل أن يتبين أن الموقع المستهدف منزل يقطنه أحد رجال الأعمال في أربيل

ولم يكن هذا الإستهداف هو الأول من نوعه فقد سبقته عدة هجمات على محيط السفارة الأمريكية في أربيل ومطاراتها ما يجعل الحزب الديمقراطي الكرديستاني وزعيمه مسعود البرزاني أحد الراغبين بحل الحشد بحسب المحلل السياسي الكردي عمر البرزنجي وتعزز هذا الرغبة تاريخ حافل من المشاكل بين قوات البيشمركة الكردية وفصائل الحشد على أطراف الأقليم الجنوبية والغربية

محاولات حل الحشد ولعبة السياسة

لا تتعلق محاولات حل الحشد بأخطائه الأنفة الذكر فحسب بل يدخل ضمن لعبة المساومات السياسية الجارية بين الخصوم السياسيين إذ يدرك كلا الطرفين مدى خطورة قوة الحشد وهو ما يدفعهم إلى المراوحة فيما بينهم من أجل كسب المعركة السياسية

ويذهب الساعين إلى حل الحشد في سبيل تحقيق رغبتهم إلى المطالبة بفك إرتباط الحشد من رئاسة الوزراء

(<https://1001iraqithoughts.com/2019/07/11/interpreting-the-iraqi-prime-ministers-pmf-decree/>) والتي تتولى تمويله رغم عجزها عن السيطرة عليه بسبب زيادة نفوذه على مدى السنوات الماضية حتى بنى له وجود مستقل على غرار فيلق القدس الإيراني وميليشيات فدائيو صدام سابقاً

ومن ثم يقف الإطار التنسيقي بالصد من هذه الرغبات بحسب مصدر مقرب من العملية السياسية الذي يبين أن سبب تمسك الإطار بالحشد الشعبي يندرج في جانبين

الجانب الداخلي يتعلق بإدراك الإطار أن تخليهم عن الفصائل العسكرية سيكون بمثابة تنازل عن وجودهم السياسي وتعريتهم أمام الضغوط المفروضة عليهم خاصة بعد خسارتهم الكثير من قوتهم الشعبية في الانتخابات السابقة

ويقع الجانب الثاني ضمن التأثيرات الخارجية وهو الأبرز والمتمثل بتمسك إيران بهذه الفصائل نظراً إلى ما تشكله من عامل قوة يصب في صالح قوتها الإقليمية العسكرية والاقتصادية في المنطقة

ومن ثم فإن قرار حل الحشد الشعبي لا يقع ضمن صلاحية قادة الإطار بقدر إرتباطه بموافقة إيران وبعزل المصدر هذا الأمر أن الفصائل المسلحة سببت الكثير من الإحراج الدولي للإطار التنسيقي ولكنه غير قادر على رد الإعتبار بسبب إنسياقه خلف السياسة الإيرانية بشكل كلي وبالتالي من المستبعد نجاح أي مفاوضات تتضمن بند حل الحشد في الوقت الحالي

ونتيجة لذلك هناك اعتقاد سائد هو أن الأزمة السياسية ستستمر وربما تتجاوز المجال السياسي وتنتقل إلى الشارع في ظل مخاوف من عودة إستهداف الشخصيات السياسية بوتيرة أعنف من سابقها



BRIEF ANALYSIS

Terror and Turbulence in Israel and the West Bank

//

◆

Anna Ahronheim ,
Matthew Levitt ,
Ghaith al-Omari

(/policy-analysis/terror-and-turbulence-israel-and-west-bank)



تحليل موجز

جولة على كل آل بارزاني: كيف تحدد اللقاءات الدبلوماسية مع عائلة بارزاني معالم السياسة الكردية العراقية

أبريل

◆

وبشروب رودجرز

(ar/policy-analysis/jwlt-ly-kl-al-barzany-kyf-thdd-allqaat-aldblwmasyt-m-aylt-barzany-malm-alsyast/)



تحليل موجز

ما مدى حجم التهديد الذي يطرحه تنظيم "الدولة الإسلامية" في إسرائيل

أبريل

◆

عبدو ليفي

(ar/policy-analysis/ma-mdy-hjm-althdyd-al-dhy-ytrhh-tnzym-al-dwlt-alaslamy-fy-asrayl/)